**إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون**

**يقول الله تعالى في القرءان المعجزة العظيم في سورة الرعد : ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة الرعد ءاية 4

تأمّل أخي المسلم أنّه حصل في الأرض قطع مختلفة بالطبيعة، وأنّ القطعة الواحدة من الأرض تسقى بماء واحد تأثير الشمس فيها متساويًا والثمار التي تجيء منها مختلفة في الطعم واللون والطبيعة والشكل والرائحة والمنافع والخاصِّيّة مع العلم أنّ الأرض واحدة والماء واحد .

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة الرعد/4

أي إنّ في اختلاف الألوان والروائح والطعوم لحججًا ودلالات لقوم يعقلون أي يعلمون الأدلّة فيستدلّون بها على وحدانية الصانع الخالق القادر الحكيم المدبّر للأشياء كلّها، وليس الطبيعة هي التي دبّرت ذلك أو أنّ الحوادث حدثت بنفسها بدون صانع.

وقيل المراد بهذه الآية المثل، ضربه الله تعالى لبني ءادم، أصلهم واحد وهم مختلفون في الخير والشرّ والإيمان والكفر، كاختلاف الثمار التي تسقى بماء واحد ، ومنه قول الشاعر :

الناس كالنبت أشكال وألوانُ \*\*\* منها الصنوبر والكافور والبان

بعض يفوح بطيب إن مررت به \*\*\* ونضح بعض بطول الدهر قطران

أخي المؤمن تأمل في ورقة التوت، كيف أن ريحها وطعمها ولونها واحد، فتأكل منها الغزالة فيخرج منها المسك، وتأكل منها دودة القز فيخرج الحرير، ويأكل منها الجمل فيخرج البعر، ويأكل منها النحل فيخرج العسل ويأكل منها الماعز فيخرج اللبن أي الحليب. تبارك الله الخلاق العظيم.**